



واقترحت اللجنة أيضاً تجريب الطريقة «الكلمية» التي  
أجمع على استحسانها علماء النفس في الوقت الحاضر وأساسها  
أن للعقل يدرك الأشياء على هيئة وحدات كلية ذات  
معنى ، وأما إدراك تفاصيل هذه الوحدات فإنه يأتي  
متأخراً . وأوصت اللجنة بأن يكون تجريب هذه الطريقة مبدئياً  
في روضة واحدة من رياض الأطفال

### التأريخ عند العرب

طلب الدكتور زكي مبارك أن يحقق أحد كتاب ( الرسالة )  
تأريخ العرب قبل هلاك أصحاب الفيل ، وقال : هل يمكن الوصول  
إلى معرفة ما كانوا عليه ( أي العرب ) في التأريخ قبل أن ترج  
أذهانهم واقعة الفيل ؟

وقد بسط القول في هذا المبحث العلامة المؤرخ شمس الدين  
السخاوي في كتابه ( الإعلان بالتوخيخ لمن ذم التأريخ ) المطبوع  
بدمشق للشام سنة ١٣٤٩ فنجتزى بما يأتي منه :

أما التأريخ الجاهلي فقد روى ابن الجوزي من طريق عاصم  
الشمسي قال لما كثر بنو آدم في الأرض وانتشروا أرخوا من  
هبوط آدم فكان التأريخ إلى الطوفان ، ثم إلى نار الخليل ، ثم إلى  
زمان يوسف ، ثم إلى خروج موسى من مصر ببني إسرائيل ، ثم إلى  
زمان داود ، ثم إلى زمان سليمان ، ثم إلى زمان عيسى عليهم السلام  
وقد رواه محمد بن إسحاق عن ابن عباس

وفيه أقوال آخر : منها أنه كان من آدم إلى الطوفان ، ثم إلى  
زمان نار الخليل ، ثم أرخ بنو إسماعيل من بناء البيت ، ثم إلى  
معد بن عدنان ، ثم إلى كعب بن لؤي ، ثم من كعب إلى عام الفيل .  
قاله الواقدي

وعن بعضهم : كان بنو إبراهيم يؤرخون من نار إبراهيم إلى  
بنيان البيت حين بناء إبراهيم وإسماعيل ، ثم أرخ بنو إسماعيل  
من بنيان البيت حتى تفرقوا فكان كلاً خروج قوم من تهامة أرخوا  
بمخرجهم ، ومن بقى بتهامة من بني إسماعيل يؤرخون من خروج  
سعد وفهد وجهينة بنى زيد من تهامة ، حتى مات كعب بن لؤي  
فأرخوا من موته إلى الفيل ، ثم كان التأريخ من الفيل حتى أرخ  
عمر من الهجرة ، وذلك في سنة ست عشرة أو سبع عشرة  
أو ثمان عشرة

ومنها : أن حيركانت تؤرخ بالتبابعة وغان بالهند ، وأهل

### جواب

يا سيدي الفاضل ، قلتُ يقال للشيخ مجوز والشيخة  
مجوز ومجوزة

يا سيدي قال الإمام ابن الأنباري : يقال مجوزة بالماء  
لتحقيق التأنيث ، وروى عن يونس أنه قال سمعتُ قول العرب  
مجوزة بالماء .  
( رخصير )

### تعليم القراءة والكتابة

كان معالي وزير المعارف قد أصدر قراراً بتأليف لجنة لبحث  
كتب التهجى والمطالمة التي بأيدي المتدئين في الماهد المختلفة  
لمعرفة مدى فائدتها في تعليمهم مبادئ القراءة والكتابة ، وتقديمها  
من جميع نواحيها ، ووضع طريقة لتعليم التهجى والمطالمة تكون  
سهلة جنابة خالية من العيوب التي قد تنطوى عليها الطرق التبعة  
الآن ، ووضع كتب للتهجى والمطالمة اللربية تقي بالنفرض المقصود  
وقد انتهت هذه اللجنة من وضع تقريرها ، ورفعته إلى معالي  
وزير المعارف . وكان مما جاء في هذا التقرير أن كتب التهجى  
والمطالمة المستعملة الآن فيها بعض العيوب التي قد تعوق الطفل  
عن التقدم في القراءة والكتابة ، وتحول بينه وبين الوصول إلى  
النتيجة المرغوبة في زمن وجيز

وقد اقترحت اللجنة اعتماد الأسس الآتية :

أولاً : تربية الحواس عند التلميذ وتقوية ملاحظته اللثوية ،  
وذلك بالبده بدروس الحداثة الشقوية على أن تدور حول ما يقع  
تحت حسه ، مع ملاحظة أن يكون المنطق سليماً قدر المستطاع  
ثانياً : متى مزن الأطفال على نطق الكلمات وأصوات  
الحروف انتقل للمسلم بهم إلى تعليم التهجى والكتابة والمطالمة  
بوساطة الطريقة للصوتية فيبدأ بأصوات الحروف التي تقسم إلى  
طوائف ومجموعات متشابهة ، ولا تعطى دفعة واحدة ، ويبدأ  
بالحروف التي لا تتصل بما بعدها ، أو بالحروف المتجانسة في كتابتها  
ثالثاً : بعد تعليم الأطفال مجموعة من هذه الحروف تؤلف لهم  
منها كلمات سهلة واضحة ، ثم جل قصيرة

سنة ظهور الحبشة على اليمن ، ثم بنقلة للفرس . ثم أرخت  
بالأيام المشهورة : كحرب البسوس وداحس والنبراء ويوم ذي قار  
والعجبار ومحوه ، وبين حرب البسوس ومبعث محمد صلى الله عليه  
وسلم ستون سنة  
أحمد صفوان

### ١ - ابن المقفع والخليل

ورد في مقال الزواج للأستاذ الكبير المقفاد أن الخليل  
ابن أخذ أجب وقد سئل في قرص الشعر : أن القى يرضاه  
لا يجيئه ، وأن القى يجيئه منه لا يرضاه !  
وقد قال الجاحظ في كتابه البيان والتبيين ( الجزء الأول  
ص ١٥١ ) في سياق الحديث عن السر في تبرز الأديب في فن  
من فنون الأدب وتأخره في فن آخر : وكان عبد الحميد الأكبر  
وابن المقفع مع بلاغة أقالهما وأستطهما لا يستطيعان من الشعر  
إلا ما لا يذكر مثله . وقيل لابن المقفع في ذلك فقال : « القى  
أرضاه لا يجيئني ، والقى يجيئني لا أرضاه » . وإن لأحسن  
أن أستاذنا المقفاد تظمن نفسه إلى موافقة الجاحظ ، ولأن يصدر  
هذا الكلام من أديب كبير وكاتب عظيم كان المقفع أقرب إلى  
القول الأدبي من أن يصدر من إمام لغوي نحوي كالخليل

### ٢ - شاعر ومفكر

فيما دار بين الأستاذين الشاعرين من نقاش حول موضوع  
الرحلات العربية مسألتان نحو بيان أرى الحق في جانب الأستاذ  
رضوان في الأولى ، كما أراه في جانب الأستاذ عبد النبي  
في الأخرى ، وإلى القارئ البيان :

١ - قال الأستاذ عبد النبي في مقاله الرحلات عن البيروني  
( ... ) وبعد كتابه الثاني - تاريخ الهند - أوفى مرجع عن  
بلاد الهند وأملأ كتب الأسفار ترفيقاً بها )

وهذا تمييز شاذ لأن أفضل التفضيل بعض ما يضاف إليه  
ولا تصح العبارة إلا إذ سبقت « أملاً » إما من التمامي ،  
وإما من الثلاثي للبني للجهول ، لأن الكتاب مملوء لا مالى ،  
والمصوغ منهما شاذ كما هو معلوم من التواعد النحوية التي  
يجب علينا العمل بها لأنها لم تستقر إلا بعد البحث واستقراء  
الكلام الصحيح . فالصواب ما قاله الأخ رضوان وهو : وبعد  
الوقوف أملاً المؤلفين لكتابه ترفيقاً بالأسفار ...

٢ - قال الأستاذ عبد النبي أيضاً : « وإذا كانت هذه

الرحلات الفردية وكثير غيرها قد أضافت بعض التروة إلى الأدب  
إلا أنها لم تكن منتجة بالنسبة للرحلات والأسفار . وقد طالبه  
زميله بإعجابها وبيان جواب إذا وتخرج الاستثناء . وإن أقول  
لزميل الفاضل : إن هذا التفسير صحيح وورد في كلام العرب ، فجواب  
إذا الذي يبحث عنه ويشتاق إليه محذوف أعنت عنه جملة الاستثناء ،  
وجملة أضافت ... خير كان ، وأما جملة الاستثناء في محل نصب  
كما وضع ذلك ابن هشام في المنى . ثم اجمع ما قال الخفري  
على ابن عقيل عند الكلام على قول ابن مالك ( ومغرداً يأتي  
ويأتي جملة ) - ص ٩٣ - وتأمله يطهئ قلبك قال : ( استشكل  
وقوع الاستدراك خبراً نحو : زيد وإن كثرت ماله ، لكنه بجمل ، مع  
وروده في كلامهم ، خرج بعضهم على أنه خبر عن المبتدأ متبداً  
بالفأية ، وبمضمم قال الخبر محذوف والاستدراك منه ) . وإلى  
الأستاذين الفاضلين تحيتي وتقديري .

### ٣ - النحو في الكلام والمثلح في الطعام

غمض على حضرة الأديب أحمد الشريامي هذا المثل المشهور  
ورغم وجه الشبه ، وأشكل عليه ما كتبه الخطيب القزويني في  
كتابه الإيضاح ، فنسب الأديب المثل إلى الخطأ والفساد ولم ير  
المخرج من الحيرة إلا بتحريفه عن الحكمة القائلة : المزل في  
الكلام كالملح في الطعام . وأقول إن هذا المثل صحيح لا خبار  
على صحته لأن مراعاة قواعد النحو مصلحة للكلام لا شك في  
هنا ، كما أن وضع الملح في الطعام مصلح له . فوجه الشبه -  
وهو الإصلاح بنفس النظر عن التفة والكثرة - جل واضح ،  
وهذا هو نفسه قول الخطيب ( فالوجه كون الاستعمال مصلحاً  
والإهمال مفسداً ) وما وجه الشبه إلا المعنى الذي قصد اشتراك  
الطرفين فيه .

وأما الحكمة القائلة : المزل في الكلام ... فالوجه فيها هو  
التحسين والتلميح ولا يراد فيها الإصلاح ( وإن كان ذلك من  
ضرورات التحسين ) لأنه لا يشترط في التشبيه أن يشترك  
طرفاه في كل أمر من أمورهما ، فإذا شبهنا شخصاً بالأسد لا نريد  
إلا الجرأة بصرف النظر عن غيرها من الصفات ، ونس على ذلك  
مثلاً القناج الميت بين علماء البلاغة القديمي والسلام على سيدي  
الأخ ورحمة الله .

برارى على برارى

مدرس اللغة العربية بأسبوط الصنابية